ISSN: 2706-6495

طبيعة حركة الردة في البحرين وأثارها (11-12هـ/632-633م) قراءة تاريخية جديدة

The nature of the apostasy movement in Bahrain and its effects (11-12 AH / 632-633 AD) A new historical reading

إعداد: الدكتور/ خالد إسماعيل نايف الحمداني

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، جامعة البحرين، مملكة البحرين

Email: khamadani@uob.edu.bh

أ. محمد وليد أحمد أبو رمان

بكالوريوس في التاريخ، جامعة البحرين، مملكة البحرين

الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة وإبراز طبيعة وأبعاد حركة الردة التي حدثت أوائل العهد الراشدي، ويهدف إلى معرفة الحقيقة التاريخية للردة من خلال تحليل ونقد الروايات التاريخية التي وردت في كتب المؤرخين والباحثين، والوصول للموقف الحقيقي لأهل البحرين من الحركة، وكشف الروايات والأخبار التي شوهت الحقائق التاريخية، والتعريف بموقف الخلافة الراشدة منها، والأطراف التي اشتركت في حركة الردة في إقليم البحرين، وتوضيح العلاقة بين التصدي للردة وعودة الوحدة السياسية والدينية للجزيرة العربية مما كان له أثر في انطلاق الفتوحات الإسلامية في الأقاليم المجاورة للجزيرة العربية. وقد توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها هي: أن حركة الردة في إقليم البحرين 11هـ، لم تكن إلا عبارة عن حركة تمرد من أطراف غير مسلمة لم تدخل الإسلام، وضمت كذلك بعض أبناء القبائل العربية الذين كان أغلبهم - من ارتد - حديث الإسلام، فارتداد أغلبهم كان نتيجة لحداثة إسلامه وعدم تغلغل الدين الإسلامي في قلوبهم وعدم ثباتهم عليه وهم فئة وعدد قليل من أبناء القبائل العربية في إقليم البحرين، أن الطموحات الشخصية من قبل بعض المرتدين والمتمردين وحب السلطة جعل من هذه الشخصيات تقوم بتبني هذه الحركة والتمرد سعيا وراء المناصب والملك والأطماع ومن هؤلاء مسيلمة الكذاب وسجاح التميمية. ويوصي البحث بأهمية إعادة دراسة وقراءة روايات التاريخ الإسلامي وفق قراءة تاريخية جديدة تلتزم أسس منهج البحث التاريخي وتتناسب مع الصورة التي كانت عليها المجتمعات الإسلامية في الصدر الأول من التزام بالقيم والمبادئ الدينية.

الكلمات المفتاحية: البحرين، قبائل، الردة، الراشدين، المصادر

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار التاسع والخمسون | تأريخ الإصدار: 5-3-2024 م
ISSN: 2706-6495

The nature of the apostasy movement in Bahrain and its effects (11-12 AH / 632-633 AD) A new historical reading

The first researcher, Dr. Khaled Ismail Nayef Al-Hamdani

Associate Professor of Islamic History, Bahrain University

The second researcher: A. Muhammad Walid Ahmed Abu Rumman

Bahrain University

Abstract

This research seeks to study and highlight the nature and dimensions of the apostasy movement that occurred in the early Rashidun era, and aims to know the historical truth of apostasy through analyzing and criticizing the historical narratives contained in the books of historians and researchers, arriving at the true position of the people of Bahrain on the movement, and revealing the narratives and news that distorted the historical facts. And introducing the position of the Rightly Guided Caliphate towards it, and the parties that participated in the apostasy movement in the Bahrain region, And clarifying the relationship between confronting apostasy and the return of political and religious unity to the Arabian Peninsula, which had an impact on the launch of Islamic conquests in the regions neighboring the Arabian Peninsula. The researcher reached a set of conclusions, the most prominent of which are: that the apostasy movement in the region of Bahrain 11 AH was nothing more than a rebellion movement by non-Muslim parties who had not converted to Islam, and it also included some members of the Arab tribes, most of whom were - those who apostatized - the modern Islam, so they apostatized. Most of them were a result of their recent conversion to Islam and the lack of penetration of the Islamic religion into their hearts and their lack of steadfastness in it. They are a group and a small number of members of the Arab tribes in the region of Bahrain. The personal ambitions of some apostates and rebels and the love of power made these personalities adopt this movement and rebellion in pursuit of positions, kingship and ambitions. Among them are Musaylimah al-Kadhab and Sajjah al-Tamimiyya. The research recommends the importance of re-studying and reading the narratives of Islamic history according to a new historical reading that adheres to the foundations of the historical research method and is consistent with the image of Islamic societies in the early days of commitment to religious values and principles.

Keywords: Bahrain, tribes, apostasy, Al-Rashidun, sources

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

حظيت حركة الردة في العهد الراشدي بكثير من الاهتمام والتركيز والأبحاث العلمية والكتب التاريخية ذات الأثر العظيم والبارز في رسم اللوحة التاريخية، وتناول البحث دراسة طبيعة وأبعاد حركة الردة التي حدثت في العهد الراشدي خصوصاً في إقليم مهم من أقاليم الجزيرة العربية ألا وهو إقليم البحرين، من خلال قراءة نقدية قائمة على التحليل والنقد التاريخي والتحقق والتدقيق والمقارنة بين الروايات والأخبار التي وردت عند بعض المؤرخين والباحثين، محاولة للوصول للحقيقة التاريخية حول الموقف الحقيقي لسكان البحرين من حركة الردة.

1.1. إشكالية البحث:

وفي الحقيقة فإن العناوين التي تحتضن هذا الموضوع المهم تثير العديد من الأسئلة، وفي مقدمتها سؤال محوري، هل كانت الردة شاملة لكل أهل البحرين أم لا؟ هل فعلاً شملت حركة الردة كل أهل البحرين بكل أطيافهم ؟، وما هي الأطراف التي اشتركت في الردة ؟، وما هي غايات كل فئة من هؤلاء؟، وما هو موقف أغلب أهل البحرين من حركة الردة والمتنبئين؟، ؟،من ارتد ومن لم يرتد؟ من هم قادة هؤلاء ؟ ما هي المسببات؟ هل كانت النزعة القبلية ورفض السلطة هي السبب؟ أم أنه ضعف إيمان بعض المسلمين هو السبب؟ هل كانت هناك عوامل خارجيه؟ وكيف تم التصدي لهذه الحركة أو التمرد إن صح التعبير؟ وما هي الآثار التي ترتبت على حركة الردة؟

2.1. أهداف البحث:

يسعى البحث إلى دراسة وإبراز طبيعة وأبعاد حركة الردة التي حدثت أوائل العهد الراشدي، ويهدف إلى معرفة الحقيقة التاريخية للردة من خلال تحليل ونقد الروايات التاريخية التي وردت في كتب المؤرخين والباحثين، والوصول للموقف الحقيقي لأهل البحرين من الحركة، وكشف الروايات والأخبار التي شوهت الحقائق التاريخية، والتعريف بموقف الخلافة الراشدة منها، والأطراف التي اشتركت في حركة الردة في إقليم البحرين، وتوضيح العلاقة بين التصدي للردة وعودة الوحدة السياسية والدينية للجزيرة العربية مما كان له أثر في انطلاق الفتوحات الإسلامية في الأقاليم المجاورة للجزيرة العربية.

3.1. أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال معرفة أن حركة الردة جزء من التاريخ الإسلامي ساعدت على إبراز الهوية للإسلام كدين بالرغم من أثرها السلبي، إلا أنها قد بينت للمسلمين وغير المسلمين ثبوت الإسلام كدين سماوي غير منتهي بانتقال الرسول عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه تبارك وتعالى، فالردة إذاً ذات أهمية ازدواجية إن صح عنها التعبير بذلك إذ أنها مهمة في إثبات الهوية التاريخية لكل إقليم، وذلك عند التعامل معها كقضية أو حدث تاريخي، أما أهميتها بالنسبة للباحث كموضوع بحث فهي: تفنيد الأقوال التي قد جمعت كافة أهل البحرين تحت عنوان : (ردة أهل البحرين) فهذا تعميم تم تداوله كعنوان رئيسي لحركة الردة في إقليم البحرين، وقد دَرَسَتْ العديد من كتب التاريخ مثل البداية والنهاية لابن كثير وفتوح البلدان لبلاذري وتاريخ الرسل والملوك للطبري وغيرها من المصادر والمراجع، هذا الملف بشكل يُمَكِّنْ القارئ لمعرفة لتاريخ الإقليم، وأهم أعلامها وتأثيرهم، ومعرفة موقف أهل البحرين ودورهم في رقعة التاريخ ويمكن تعريف موضوع البحث بأنه قراءة تاريخية جديدة لتاريخ المنطقة – إقليم البحرين.

تضمن هذا البحث مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة واستنتاج وقائمة المصادر والمراجع، وتم اعتماد المنهج التاريخي إلى جانب المنهج السردي الوصفي للأحداث، مع اعتماد البحث المنهج التحليلي اساسا لتقصي صحة الأخبار والمعلومات وإيراد الحقائق دون غيرها وإيراد الأكيد دون ما فيه نظر.

وتم الانتفاع بعدد من المصادر المهمة والتي ساعدت على إتمام هذا البحث نذكر منها: كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون، كتاب لسان العرب لابن منظور وغيرهم من المصادر المهمة.

2. التمهيد:

بعد أن قام الرسول صلى الله عليه وسلم بأداء الأمانة و تبليغ الرسالة ووضع النهج القويم و إرساء دعائم للإسلام ثابتة، انتقل إلى جوار ربه تبارك وتعالى كانت وفاته صلى الله عليه وسلم فتنة قد فتن بها ضعفاء القلوب ممن لم يعرفوا الإسلام حق معرفته ومدخلاً لأصحاب الأطماع وعبدة الملك والسلطة وثغرة للحاقدين على الإسلام، الذين يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم وقد تعهد سبحانه وتعالى بإخزاء هؤلاء في محكم تنزيله، قال تعالى " يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "(سورة التوبة: 32) فكيف بمن يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفعالهم فهؤلاء هم أولى بالخزي والردع! وعلى العموم فإن هذا كان تحصيلاً حاصلاً - وفاة النبي صلى الله عليه وسلم- إذ أن الله تعالى قال في محكم تنزيله " إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ "(سورة الزمر، 30) وكذلك ما تدل عليه عموم الأحاديث من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بوجود أدعياء النبوة قبيل وفاته صلى الله عليه وسلم ومن يأتي من أدعياء النبوة لاحقاً وبعد وقوع هذه الفتنة وطي صفحة النبوة المزهرة الخالدة والعظيمة التي أراد الله أن نعرف بها نبينا العظيم وخلقه الكريم ونبيل صفاته تمت مبايعة أبو بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة في يوم الإثنين الموافق ربيع الأول من عام 11 للهجرة وفي اليوم الذي يليه قام في الناس خطيباً وجاء في خطبته " أمّا بعد؛ أيها النّاس، فإني قد ولّيت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصّدق أمانة، والكذب خيانة، والضّعيف فيكم قويّ عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقويّ منكم الضعيف عندي، حتى آخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله، فإنّه لا يدعه قوم إلّا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلّا عمّهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم؛ قوموا إلى صلاتكم، يرحمكم الله. " [1]وبعد فإنه رضي الله عنه قد حمل حملاً ثقيلاً وكان خير من يحمل حملاً كلها وكان له الفضل في حفظ الدين والمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب رسول الله من ربط التاريخ اسمه بحروب الردة وردعها مثل خالد بن الوليد والعلاء الحضرمي رضي الله عنهما.

المبحث الأول: مفهوم الردة ودوافعها وموقف الخلافة الراشدة منها.

المطلب الأول: تعريف الردة في اللغة والاصطلاح.

الردة في اللغة: تأتي الردة في اللغة بعدة معان منها الرجوع عن الشيء إلى غيره ويقال ردَّ الشيء أي أرجعه وأعاده، وقد ورد ما يشير إلى ذلك في القرآن الكريم {فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن} (سورة القصص: 13)، وتأتي أيضا بمعنى غيَّر الشيء وحوَّله من صفة إلى أخرى وأيضا بمعنى صرف الشيء بذاته أو حال من أحواله، والردة اسم من الارتداد وهو الرجوع في الطريق الذي جاء منه أو التحوُّل عن الشيء إلى غيره ومنها الرجوع عن الإسلام.[2]

[1] النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين، ت 733هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط، ص42-43.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج3، ص172؛ مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 2005م، ج1، ص 134

الردة في الاصطلاح: أما الردة في الاصطلاح فهي الكفر بعد الإسلام طوعاً إمَّا باعتقاد، أو فعل، أو قول، أو شك وهي أيضا الرجوع عن دين الإسلام إلى الكفر، والمرتد هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر أو كفره بعد اسلامه[3]، وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة تحرِّم الردة وتحذِّر منها وتبيِّن عقوبتها وآثارها منها قوله تعالى{ يا أيها الناس آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين} (سورة المائدة: 54)، وقوله تعالى {ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} (سورة البقرة: 217) ومن الأحاديث النبوية "من بدَّل دينه فاقتلوه" [4] وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم "لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّب الزَّانِي، والنَّفْس بِالنَّفْسِ، والتَّارِك لِدِينِهِ الْمُفَارِق لِلْجَمَاعَةِ"[5]، ووردت معان متقاربة عند الفقهاء للردة والمرتد منها "أن الردة عبارة عن الرجوع عن الإيمان"[6]،وايضاً "الردة كفر مسلم بصريح من القول أو قول يقتضي الكفر أو فعل يتضمن الكفر"[7]، بينما فصل آخرون بقولهم "الردة هي قطع الإسلام بعينه أو فعل سواء قاله استهزاء أو عناد أو اعتقاد"[8]، و"المرتد شرعا الذي يكفر بعد اسلامه نطقاً، أو اعتقاداً، أو شكاً، أو فعلاً"[9].

المطلب الثاني: حركة الردة الأسباب والدوافع:

ونعني بحركة الردَّة هو ارتداد بعض بطون عدة قبائل عربية في أطراف مختلفة من شبه الجزيرة العربية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأوائل عهد الخليفة الراشد أبو بكر الصديق سنة 11هـ 632م عن الإسلام والعودة للكفر واظهروا التمرد على الدولة الإسلامية في العهد الراشدي، حيث اتبع بعضهم المتنبئين في قبائلهم، بينما امتنعت بعض القبائل عن دفع الزكاة، واعلن بعض زعمائهم الملك، وتصدى الخليفة أبو بكر الصديق مع الصحابة في المدينة ومن ثبت من المسلمين في الحجاز وسائر نواحي شبه الجزيرة العربية لحركة الردة بحزم وصلابة إذ أشرف على العمليات العسكرية وسيَّر جيوشاً متعِّددة لمختلف نواحي وأطراف شبه جزيرة العرب خلال الفترة 11- 12 هـ/632-634م، وقد عرفت تلك العمليات العسكرية تاريخياً بـ (حروب الردة)[10]. تناول الباحثون والمؤرخون عوامل ودوافع وظروف ظهور حركة الردة وانتشارها ويمكن إجمال اهم الأسباب والدوافع التي أدَّت إلى ظهور حركة الردة في أوائل العهد الراشدي بما يأتي:

- جهل بعض أبناء القبائل العربية بحقيقة الإسلام لحداثة عهدهم بالإسلام إذ لم يتوغل الإسلام والإيمان بَعْدُ في قلوبهم ولم يثبت الإيمان في قلوبهم خصوصا وأنَّ بعضهم قد أسلم انبهاراً بسيطرة المسلمين على الجزيرة العربية ومنهم من أعلن إسلامه طمعاً في الأموال والغنائم وربما بعضهم دخل الإسلام رهبةً من قوة المسلمين ومسايرة للقبائل.

---

[3] الشربيني، محمد بن أحمد مغني المحتاج إلى معرفة معاني المحتاج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ج4، ص 133؛ يحيى بن شرف النووي، عني به محمد طاهر شعبان، ط1، منهاج الطالبين وعمدة المفتين، دار المنهاج، 2005، ص 293.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار أبن كثير، دمشق، 200، رقم 3017، ص.743

[5] البخاري، المصدر السابق، رقم 6878، ص 1701

[6] الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية بيروت، 1986، ج7، ص134.

[7] الخلوتي، أحمد محمد أبو العباس، حاشية الصاوي على الشرح الصغير بلغة السالك لأقرب لمسالك، دار المعارف، ط 2، ج4، ص144.

[8] الشربيني، المصدر السابق، ط1، 133.

[9] البهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، كشاف القناع عن متن الاقناع، وزارة العدل المملكة العربية السعودية، 2004، ج6، ط1، ص136.

[10] الطبري، محمد جرير أبي جعفر، ت 310هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف مصر، ط 2، 1387هـ - 1967م، ج3، ص304.
ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، ت 774هـ، البداية والنهاية، دار النشر مطبعة السعادة القاهرة، ج6، ص327.

- وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فبعض القبائل قالت "لو كان نبيا ما مات"[11] وبعضهم اعتقدوا أن النبوة لم تعد موجودة بموت الرسول صلى الله عليه وسلم، والبعض الآخر ظنَّ أنَّ ما يجري في شبه جزيرة العرب وانضمامهم للدولة الإسلامية موقوت بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث عدوا ولائهم السياسي والديني للرسول صلى الله عليه وسلم ولاءً شخصياً لشخص النبي وليس لقريش، وما أن انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى استغلت تلك القبائل الفرصة للانفصال عن الدولة الجديدة وأعلنوا إنهاء هذا الولاء.[12]
- الامتناع عن أداء الزكاة حيث شحَّت بعض قبائل العرب ورفضت دفع الزكاة وقالوا: "نقيم الصلاة ولا نؤتي الزكاة "[13]واعتبروا الزكاة إتاوةً يدفعونها إلى أبي بكر وقريش وليست ركناً من أركان الإسلام.
- العصبية القبلية ورفض السلطة المركزية تزامناً مضعف إيمان بعض أبناء قبائل العرب مع رسوخ العصبية القبلية فضلاً عن نزعتهم القبلية ورفضهم الانقياد للسلطة المركزية في المدينة وكل ذلك ترافق مع ظهور بعض أدعياء النبوة من قبائلهم ففضلوا الانصياع لهم وتأييدهم تعصباً لقبائلهم وقرروا إنهاء الولاء وقطع العلاقة مع الخلافة الراشدة باعتبار ذلك ولاءً وخضوعاً لقريش، أورد ابن كثير" عن عمير بن طلحة عن أبيه أنه جاء إلى اليمامة فقال :أين مسيلمة؟ فقال :مه رسول الله، فقال :لا حتى أراه، فلما جاء قال :أنت مسيلمة؟ فقال: نعم .قال :من يأتيك؟ قال :رجس، قال :أفي نور أم في ظلمة؟ فقال :في ظلمة، فقال أشهد أنك كذاب وأن محمدا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر"[14]
- ظهور أدعياء النبوة (المتنبئين) ظهر في بعض القبائل أشخاص ادعوا النبوة كذباً و بهتاناً وكان لهم أثر في تظليل أبناء قبائلهم و دفعهم إلى الردة و تأييدهم والانضمام إليهم جهلاً وتعصباً للقبيلة وطمعاً في السلطة والمال ومن هؤلاء مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمامة وبني حنيفة وسط نجد وكان قد أعلن نبوته قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين أرسل رسالةً إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاء فيها "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك أمَّا بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإنَّ لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض لكن قريش قوم يعتدون" فردَّ النبي صلى الله عليه وسلم : "من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذَّاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتَّقين[15]"، أما في شمال جزيرة العرب، تنبأ طليحة بن خويلد الأسدي من قبيلة بني أسد وكان كاهنا وادعى النبوة أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونشط بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعته غطفان وقبيلة طيء،[16] وفي اليمن ادعى النبوة الأسود العنسي حيث كان يدعوا بحركته أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأعلن العصيان المسلح ونشطت حركته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسيطر على نجران وصنعاء وحضرموت[17]،

---

[11] ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، دار الكتب العربية بيروت لبنان، ج2، ط1، 1417هـ - 1997م، ص322.

[12] ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص304.

[13] البلاذري، أبي العباس بن أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود، ت 279هـ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال بيروت،1988م، ص99.

[14] ابن كثير، المصدر السابق، البداية والنهاية، ص327.

[15] ابن شبه، زيد بن عبيدة بن ريطة النميري، ت 262 هـ، تاريخ المدينة المنورة لابن شبه، على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جده، 1399 هـ، ج2، ص 572.

[16] ابن خلدون، عبد الرحمن، ت 808هـــــ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصـرهم من ذوي الشـأن الأكبر، دار الفكر بيروت، ج2، ط 1، 1401هـ - 1981م، ص 496.

[17] ابن خلدون، المصدر السابق، ص482.

وتنبَّأت في بني تميم وبني تغلب في شمال إقليم البحرين سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية وزعمت أن قرآناً يهبط به الوحي عليها من السماء وأنضم لحركتها كثير من أبناء قبيلتها واتفقت مع مالك بن نويرة واتجهت تجاه اليمامة والتقت مصالحها مع مسيلمة الكذاب وكان قد ادعى النبوة من بني حنيفة في اليمامة وتزوجها.[18]

- حب الرياسة والسلطة كان أحد الدوافع التي دفعت بعض الطموحين إلى استغلال أوضاع الدولة الإسلامية وأحوال العرب في شبه جزيرة العرب لإعلان ردتهم طمعاً في تحقيق طموحاتهم الشخصيَّة في السلطة والنفوذ ونجد هذا واضحاً في تمرد وردة ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي وقد تبعه بعض الأزد في عمان وكذا الحال في محاولة الحطم شريح بن ربيعة في البحرين ومالك بن نويرة.[19]

المطلب الثالث: موقف الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من حركة الردَّة.

بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وتولي أبي بكر الصديق خلافة المسلمين بدأت بوادر الفتنة حيث ارتدَّت أحياء كثيرة من الأعراب ونجم النفاق وعظم الخطب أمر الخليفة أبو بكر بتنفيذ رغبة النبي صلى الله عليه وسلم بإنفاذ حملة أسامة بن زيد إلى تخوم البلقاء في الشام وكان رأي بعض الصحابة العدول عن إرسال جيش أسامة بن زيد فرفض الخليفة الصديق ذلك "وأبى أشدَّ الإباء إلا أن ينفذ جيش أسامة .... لأجهزن جيش أسامة"، حاولت بعض القبائل العربية القريبة من المدينة وفي أطرافها والتي انحازت للردة استغلال بُعْدِ جيش أسامة بن زيد وخلوِّ المدينة من المقاتلين وتهيَّؤوا للهجوم على المدينة واحتاط الخليفة أبو بكرٍ الصديق فأرسل "الحرس على أنقاب المدينة"[20] وكان من بين أمراء الحرس على المدينة علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، لمراقبة حركات المرتدين، وبدأ بتهيئة من بقي في المدينة وألزم أهل المدينة بحضور المسجد وقال: "إن الأرض كافرةٌ، وقد رأى وفدهم منكم قلةً وإنكم لا تدرون .... فاستعدوا وأعدّوا".[21] وبعد ثلاثة أيَّام أغارت (عبسٌ ومرةٌ وذبيان)[22] وأمدَّهم طليحة بن خويلد بجيش بقيادة ابنه فقرر الخليفة أبو بكرٍ الصديق التصدي لهجوم المرتدين وخرج بجيش من أهل المدينة وجعل على ميمنته النعمان بن مقرِّن وعلى ميسرة عبد الله بن مقرِّن وعلى الساقة سويد بن مقرِّن .... أبو بكر من نزل بذي .... وكان أول الفتح وذل بها المشركين وأعزَّ بها المسلمين.[23] وبعد عودة جيش أسامة بن زيد من مهمته في البلقاء وفي أطراف الشام ارتفعت معنويات المسلمين ووضع الخليفة أبو بكر خطة عسكرية لقتال كافة المرتدين في شبه جزيرة العرب.

المبحث الثاني: طبيعة حركة الردة في البحرين.

المطلب الأول: الأطراف التي انضمت للردة في البحرين

في السنة11هـ/ 631م، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه سلم ظهرت حركة الردة في أرجاء مختلفة من جزيرة العرب وقد استطار شررها إلى عدة مناطق في الخليج العربي ومنها البحرين، وبعد التدقيق والتمحيص في الروايات التاريخية المختلفة

[18] الطبري، المصدر السابق، ص 274.
[19] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص 222.
[20] الغضبان، منير محمد، ت 1435هـ، فقه السيرة النبوية، جامعة ام القرى، ط2، 1413ه -1992م، ص740.
[21] ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص 312.
[22] النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين، ت 733هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط1، 1423هـ، ج19، ص63.
[23] ابن خلدون، المصدر السابق، ص492.

التي تناولت حادثة الردة في البحرين [24] نستطيع القول أنَّ الردة في البحرين أقرب ما تكون لتمرد مشركين في بعض أطراف ومدن البحرين مدعوم بتحريض وعدوان فارسي على المسلمين في البحرين وانضم إليها فئة قليلة من مرتدي البحرين ومانعي الزكاة والمتعصبين قبلياً والمتنافسين على السلطة خاصةً بعد الفراغ السياسي في البحرين على أثر وفاة المنذر بن ساوى التميمي[25] سنة 11ه/632م، ويمكن تفصيل الأطراف التي اشتركت فيما يسمى بحركة الردة في البحرين كما يلي:

1. قسم امتنع عن أداء الزكاة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمثل هذه الجماعة في البحرين بعض بني يربوع من قبيلة تميم[26].
2. قسم من بني تميم ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ضعف إيمانهم وتعصبا للقبليَّة حيث تبع هؤلاء المتنبئة في اليمامة سجاح بنت الحارث التميمية.
3. بعض أبناء قبيلة بكر بن وائل[27] وقبائل أخرى في أطراف البحرين وبواديها إلى سنة 11ه/631م، لم يدخلوا في الإسلام واستمروا على شركهم ووثنيتهم وانضم قسم كبير من هؤلاء لحركة التمرد ضد المسلمين في البحرين.
4. ارتد عن الإسلام بعض أبناء قبيلة بكر بن وائل في مدن البحرين وأطرافها خاصة في هجر وثقيف ومن بينهم ظهر زعيم المرتدين الحطم شريح بن ضبيعة [28]وابنه مالك بن مسمع[29].

[24] البلاذري، المصدر السابق، ص100. / ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص32. / الطبري، المصدر السابق، ص304.

[25] المنذر بن ساوى التميمي بن الأخنس العبدي، من عبد القيس، أو من بني عبد الله بن دارم من تميم أمير في الجاهلية والإسلام، كان صاحب البحرين وكتب إليه النبي رسالة قبل فتح مكة مع العلاء الحضرمي يدعوه إلى الإسلام فأسلم واستمر في عمله ولم يصح خبر وفوده على النبي ومات قبل ردة أهل البحرين 11 هجري. الزركلي، خير الدين محمود ت 1396هـ، الإعلام، دار العلم للملايين، ج7، ط 15، 2002، ص 293-294.

[26] قبيلة بني تميم في البحرين: هي احدى القبائل العربية الكبيرة وتنحدر من سلالة تميم بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت هذه القبيلة تقيم في بلاد نجد حتى البصرة واليمامة حتى البحرين، ثم انتشرت حتى العذيب في أرض الكوفة، ومن ثم تفرقت في الحواضر والبلاد ولهذه القبيلة عدة فروع. الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، دار أسامة الأردن عمان، ج1، ط1، 2003، ص 166 -167.

[27] قبيلة بكر بن وائل في البحرين: هم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. القلقشندي، أبي العباس أحمد ت 820هـ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتاب المصري القاهرة، ط3، 1991م، ص178.

- وهم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فيها الشهرة والعدد فمنها يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن علي بن وائل، وبنو ضبيعة وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، تمتد ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت، وقد تقدمت شيئا فشيئا في العراق فقطنت على دجلة في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا ديار بكر وهي ديار واسعة تنسب إلى بكر بن وائل. الوائلي، المصدر السابق، ص 136 -137.

[28] الحطم شريح بن ضبيعة البكري: هو الحطم بن هند البكري والحطيم وشريح بن ضبيعة خرج في الردة في السنة 11 هـ، فيمن تبعه من بكر بن وائل ومن ناصره من غير المرتدين ممن لم يزل كافر فخرج بهم حتى نزل القطيف وهجر واستغوى الحط ومن فيها من الزط والسيابجة وحاصر المسلمين فقصدوا العلاء بن الحضرمي وقصد المشركون الحطم بن ضبيعة، وقتله المسلمون ومن معه في خبر طويل. الطبري، المصدر السابق، ص 254.

[29] مالك بن سيار البكري: هو مالك بن مسمع بن سيار من بكر بن وائل وهو من ولد جحدر الذي فدى شعره يوم تحلاق اللمم، وكان مسمع أبو مالك أسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل في البحرين. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت 276هـ، المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ط2، 1992م، ج1، ص419.

5. انضم إلى حركة الردة والتمرد في البحرين ابن آخر ملوك المناذرة في الحيرة المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالغرور[30] حيث كان له بعض المؤيدين في البحرين خاصة أتباع الحطم شريح بن ضبيعة ونال تأييداً ودعماً سياسياً وعسكرياً من الفرس الساسانيين محاولةً منهم لإعاقة انتشار الإسلام في البحرين من خلال إحياء مُلك المناذرة في البحرين.
6. انضم لحركة التمرد في البحرين ممن لم يسلم من الفرس المجوس في البحرين بالإضافة إلى الحامية العسكرية الفارسية المتواجدة في سواحل البحرين بقيادة المرزبان المكعبر (فيروز بن جشيش).[31]
7. نجح قادة الردة في البحرين خاصة الحطم شريح بن ضبيعة استمالة أقوام من الزط والسيابجة والأساورة القادمين من إقليم السند والمتواجدين آنذاك في سواحل البحرين حيث امتنعوا عن أداء الجزية للمسلمين وأغواهم الحطيم وضمهم لحركته في البحرين[32].

المطلب الثاني: موقف سكان البحرين من الردة:

أمَّا عن موقف قبائل البحرين من الردة فيمكن إيجازه بما يلي:

1. قبيلة عبد القيس [33] والتي كانت مستقرة في مدن وسوحل البحرين ولها مكانة سياسية متميزة وثقل بشري كبير فقد ثبتت كافة بطونها وأعلنت طاعتها للخليفة أبو بكر الصديق وكان لزعيمها الجارود بشر بن المعلى العبدي[34] أثر في تثبيت من همَّ بالردة من قبيلة عبد القيس حيث قام بقومه خطيبا لما بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتداد بعض العرب

---

[30] المنذر بن النعمان بن المنذر الغرور: المنذر بن النعمان الثالث ابن المنذر الرابع بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي :آخر المناذرة أصحاب الحيرة في الجاهلية. يلقب بالمغرور. وليها بعد زاديه بن ماهان الهمذاني الفارسي ولم تطل مدته، قيل: حكم ثمانية أشهر. وقتل أيام فتح البحرين. وفي مقتله ثلاث روايات، الأولى :في الخط حين افتتحها العلاء بن الحضرمي، والثانية :قتل مع مسيلمة، والثالثة :قتل يوم جواثا بالبحرين. الزركلي، المصدر السابق، ص294- 295.

[31] المكعبر فيروز بن جشيش: هو إزاد فيروز بن جشيش، سماه العرب (المكعبر) لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل، أمره كسرى بقتل بني تميم ففعل ووجه إليه رسولا ودعا هوذا وجدد له كرامه وصلة وأمره بالمسير مع رسوله فأقبلا إلى المكعبر أيام اللقاط. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص 425.

[32] الطبري، المصدر السابق، ص 304. / البلاذري، المصدر السابق، ص 90. / ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، 222. / ابن كثير، المرجع السابق، ص328. / ابن خلدون، المصدر السابق، ص505. / الاحسائي، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن العبد القادر الأنصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، -مكتبة الأحساء الأهلية، ط 1، 1379هـ - 1960م، القسم 1، ص 66.

[33] عبد القيس في البحرين: عبد القيس بن افصى:
قبيلة عظيمة، تنتسب إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .من بطونهم :اللبوء، وهو حي عظيم، ومنهم جماعة جمة من الصحابة، ومن بعدهم. موطنهم كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين، وبها بشر كثير من بكر بن وائل، وتميم، فلما نزل بها عبد القيس، زاحموهم في تلك الديار، وقاسموهم في المواطن. قراهم جار، قمادى، جبلة، بيضاء، القليعة، النجوة وتعرف بنجوة بني فياض، ريمان، دبيرة، دارا، النبطاء، وسوار، وكلها تقع في البحرين قراهم اتصلت بنو عبد القيس بأمارة اللخميين، وكانت أكثر علاقاتهم سلمية أكثر منها حربية، فاتصلوا بعمرو ابن هند، وقابوس بن هند، والنعمان بن المنذر. الدمشقي، عمر بن رضى بن محمد بن عبد الغني كحالة، ت 1408هـ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ 1994م، ج2، ص726.

[34] الجارود بشر بن المعلى العبدي: هو الجارود بن المعلى بن العلاء، وقيل : هو الجارود بن عمرو ابن العلاء يكنى : أبا غياث وقيل : أبا عتاب ذكره أبو أحمد الحاكم و أخشى أن يكون تصحيفاً ولكن ذكره، له كنيتان أبو عتاب و أبو غياث قال أبو عمر رضي الله عنه وقد قيل يكنَّى : أبا المنذر، ويقال الجارود بن المعلى بن حنش بن جذمة وكان سيداً في عبد القيس رئيساً قال ابن إسحاق أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني : في سنة 10 الجارود بن عمرو بن حنيش بن يعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ويقال اسم الجارود: بشر بن عمرو، وانما قيل له الجارود : لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل فأصابهم فجردهم وقد ذكر ذلك المفضل العبدي في شعره فغلب عليه الجارود وعرف به قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان قدومه مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البار، ت 463 هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل بيروت، ط 1، 1412 هـ 1992 م، الجزء 1، ص 262. الاحسائي، المرجع السابق، ص64.

عن الإسلام فقال: ((يا قوم ألستم تعلمون ما أنا عليه من النصرانية وأني لم أتكم قط إلا بخير وأن الله بعث محمداً ونعى إليه نفسه فقال: ((إنك ميت وإنهم ميتون)) وقال ((ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)) ثم سألهم عن موسى فقالوا نشهد أنه رسول الله ثم سألهم عن عيسى فقالوا نشهد أنه رسول الله فقال لهم وأنا اشهد أن محمداً رسول الله عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا وأتحمل شهادة من لم يشهد، فأسلموا وثبتوا على إسلامهم وردوا عليه قائلين ((ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك سيدنا وأفضلنا))[35]. ليس هذا فحسب، بل وقفت قبيلة عبد القيس وبقوة أمام المرتدين في البحرين وقاومتهم وكان لثباتهم ومقاومتهم الأثر الكبير في إفشال مخطط المتمردين والمرتدين في البحرين.[36]

2. أما عن قبيلة تميم فقد امتنعت بعض بطونها في أطراف البحرين واليمامة عن أداء الزكاة وتبع بعضهم المتنبئة سجاح بنت الحارث التميمية وعاد من ارتد منهم إلى الإسلام خاصة بعد وصول خالد بن الوليد بجيشه لليمامة وتحقيقه انتصارات متتالية على المرتدين ولما تحرك العلاء بن الحضرمي بمن معه من الصحابة بأمر من الخليفة أبو بكر الصديق لمجابهة المرتدين والمتمردين في البحرين انضم إلى جيشه أغلب بطون قبيلة بني تميم خاصة قيس بن عاصم[37] بمن معه من بني يربوع وعمرو والأبناء والمقاعسن والرباب من بني سعد وسار جيش العلاء بعد انضمام بني تميم إليه حوالي ستة آلاف مقاتل بعد أن كان ألفين فقط وأبلا بنو تميم بلاءً حسناً في قتال المرتدين حيث قتل قيسُ بن عاصم زعيم المرتدين الحطمَ شريح بن ضبيعة وأسر الملك الغرور المنذر بن النعمان، واستعان العلاء الحضرمي ب خصفة التميمي[38] ومن معه من بني تميم لمتابعة المرتدين الهاربين في أطراف البحرين الشمالية.[39]

3. أمَّا قبيلة بكر بن وائل في البحرين فانقسمت بطونها وأبنائها من حركة التمرد والردة في البحرين إلى ما يلي:

المشركون الذين لم يدخلوا الإسلام من قبيلة بكر بن وائل ويتقسمون فئتين:

- الفئة الأولى من مشركي بكر في صحراء البحرين وأطرافها الشمالية فهؤلاء لم يدخلوا الإسلام وانضم حوالي (600 فارس) منهم إلى مرتدي ومتمردي قبيلة بكر داخل مدن البحرين حيث انحازوا إلى المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالغرور محاولةً منهم لتنصيبه ملكاً للمناذرة بحكم صلاتهم القديمة بملوك المناذرة في الحيرة.[40]

---

[35] البلاذري، المصدر السابق، ص 90. / الطبري، المصدر السابق، ص 302.
ابن الاثير، الكامل في التاريخ المصدر السابق، ص328.
[36] الطبري، المصدر السابق، ص 304.
ابن كثير، المصدر السابق، ص 328.
الاحسائي، المرجع السابق، ص 66.
[37] قيس بن عاصم التميمي: قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس: الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المنقري. وإنما سمي الحارث مقاعسا، لتقاعسه عن حلف بني سعد بن زيد مناة. يكنى :أبا علي، وقيل :أبو طلحة، وقيل :أبو قبيصة، والأول أشهر، وأمه أم أسفر بنت خليفة. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، وأسلم سنة تسع، ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال " :هذا سيد أهل الوبر." ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، ت630هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية ط1، 1415هـ - 1994م، ج 4، ص 411.
[38] ابن خلدون، المصدر السابق، ص505.
[39] البلاذري، المصدر السابق، ص 90 -92.
الطبري، المصدر السابق، ص 308 309.
الاحسائي، المرجع السابق، ص 66.
[40] الطبري، المصدر السابق، ص 304

- أمَّا الفئة الثانية فتمثل أغلب مشركي قبيلة بكر بن وائل داخل مدن البحرين حيث لم يدخل هؤلاء في الإسلام وكانوا يدفعون الجزية للعلاء الحضرمي فامتنعوا عن دفع الجزية وانضموا لحركة الردة والتمرد في البحرين.

- ارتد عن الإسلام في البحرين أغلبية بطن قيس بن ثعلبة من قبيلة بكر بن وائل حيث تولى أحد زعمائهم وهو الحطم شريح بن ضبيعة قيادة المتمردين والمرتدين في البحرين.[41]
- ثبت على الإسلام قسم من قبيلة بكر بن وائل داخل مدن البحرين وأطرافها واستعان بهم العلاء الحضرمي في جولاته العسكرية ضد المشركين والمرتدين والمتمردين حيث أرسل العلاء الحضرمي إلى عتيبة بن النهاس[42]، عامر بن الأسود وهم من زعماء قبيلة بكر بن وائل وأرسل أيضا إلى زعماء بني شيبان من بكر المثنى بن حارثة الشيباني[43]، ومسمع الجحدري) وطلب منهم جميعاً بمتابعة المرتدين والمتمردين والتضييق عليهم لاسيما في نواحيهم في أطراف البحرين الشمالية، وساعده ذلك في نجاح مهمته في فتح دارين والقضاء على المرتدين والمشركين ومن معهم من الفرس والمجوس.[44]

المبحث الثالث: مراحل حركة الردة في البحرين والتصدي لها.

المطلب الأول: مراحل التصدي لردة البحرين:

المرحلة الأولى: بدأت المرحلة الأولى لحركة الردة في البحرين سنة 11هـ / 632م، بعد وفاة حاكم البحرين المنذر بن ساوى والذي توفي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأشهر قليلة وتزعَّم حركة الردة والتمرد في البحرين الحطم شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة من قبيلة بكر بن وائل[45] وقد التف تحت لوائه من ارتد من قبيلة بكر بن وائل في البحرين وممن امتنع عن أداء الزكاة وانضم إليهم حوالي (600) من مشركي قومه في بادية البحرين وأطرافها بالإضافة إلى جيش فارسي قوامه (7000)

ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، 327.
ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص222.

[41] البلاذري المصدر السابق ص90.
ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق ص 222.
ابن خلدون، المصدر السابق، ص504.

[42] عتيبة بن النهاس: بنون ومهملة، العجلي، واسم النهاس عبدل، بن حنظلة بن يام، بتحتانية، ابن الحارث. كان من كبار العجليين .له إدراك ومشاهد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. قال ابن ماكولا :كان شريفا، وكان مع خالد بن الوليد باليمامة، واستعمله على اللهازم، حين سار إلى فاطمة. وكذا ذكره سيف في الفتوح، وقال :من الكماة الشجعان. وذكره الطبري أيضا، وأن العلاء بن الحضرمي أرسل إليه في أمر الردة، وأخوه عتاب كان شريفا، وابنه المغيرة بن عتبة كان قاضي الكوفة. استدركه ابن فتحون، تردد هل هو كذا أو بالتحتانية والنون، والأول أصوب. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، ت 852هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ، ج 5، ص94.

[43] المثنى بن حارثة الشيباني: صحب أبي فاتح، من كبار القادة. أسلم سنة ٩ وغزا بلاد الفرس في أيام أبي بكر، فتناقل الناس أخباره، فسأل أبو بكر: من هذا الذي تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه؟ فقال قيس بن عاصم :أما إنه غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا قليل العدد، ولا ذليل الغارة، ذلك المثنى ابن حارثة الشيباني! ثم وفد على أبي بكر فأكرمه وأمره على قومه، وعاد يغير على سواد العراق)وهو أول من فعل ذلك من المسلمين (فأمده أبو بكر بخالد بن الوليد فكان بدء الفتح. ولما ولي عمر أمده بجيش عليه أبو عبيد بن مسعود الثقفي)والد المختار (فكانت وقعة " قس الناطف " وقتل أبو عبيد، وجرح المثنى، فأمده عمر بجيش يقوده سعد ابن أبي وقاص. وشهد المثنى عدة وقائع بعد شفائه، فانتقضت عليه جراحته، فمات قبل وصول سعد إليه. الزركلي، المصدر السابق، ص 276.
مسمع الجحدري: بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الميم. ذكر أبو جعفر الطبري أنه كان مع العلاء بن الحضرمي في قتال الردة، واستعان به في كثير من ذلك، وكان من أهل النكاية في أهل الردة. واستدركه ابن فتحون، ولم استبعد أنه والد مالك بن مسمع رئيس بكر بن وائل بالبصرة في صدر الدولة الأموية. العسقلاني، المصدر السابق، ص233.

[44] الطبري المصدر السابق، ص311.
ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص 224.

[45] النويري، المصدر السابق، ص98.

مقاتل ونجح الحطم أيضا بضم أعداد من الزط والسيابجة والأساورة لحركته وهم ممن كانوا يستقرون في مدن البحرين الساحلية.[46] اتفقت جميع الأطراف المشركة بحركة الردة والتمرد بالبحرين على اختيار المنذر بن النعمان (الغرور) سليل ملك مناذرةِ الحيرةِ ملكاً على البحرين[47]، ويتحقق في ذلك مصلحة سياسية فارسية تتمثل بإعاقة انتشار واستقرار الإسلام في البحرين وهي أيضا محاولة لإضعاف دولة الخلافة الراشدة، وفي نفس الوقت تتحقق مصلحة لبعض بطون بكر بن وائل من خلال إضعاف نفوذ عبد القيس في البحرين والمجيئ بشخصية خليفية لبني بكر بن وائل في حكم البحرين. وتمكنت هذه الحركة في مرحلتها الأولى من فرض سيطرتها على عدة مدن ونواحي في البحرين وعلى الرغم من ثبات الجارود بن المعلى العبدي ومن معه من قبيلة عبد القيس على الإسلام[48] ووقوفهم بمواجهة المتمردين إلا أن تفوق المرتدين والمتمردين العددي ونجاحهم بقيادة الحطم بفرض حصار شديد على المسلمين من قبيلة عبد القيس لاسيما في مدينة جواثا بالبحرين مما اضطر الجارود العبدي ومن معه إلى بعث رسالة إلى خليفة المسلمين أبو بكر الصديق يستنجدونه بها ومضمونها أبيات لعبد الله بن حذف العبدي جاء فيها:

ألا أبلغ أبا بـــكرٍ رســـولاً وفتـــيان المديـنة أجمـــعينا
فهل لك في شباب منك أمسوا أسارى في جواثا محـــاصرينا
كأن دمـــــــاءهم في كل فجٍ شعاع الشمس يغشى الناظرينا
تـوكلنـا علـــى الرحـــمن إنَّا وجدنـــا النـصر للمتوكلينا.[49]

فأمر الخليفة أبو بكر الصديق بإرسال جيشٍ يضم ألفي مقاتل من المهاجرين والأنصار بقيادة العلاء بن عبد الله الحضرمي وزوَّده الخليفة بكتاب طالباً منه قراءاته على المرتدين والمتمردين قبل الشروع بقتالهم وهذا نص الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم- من أبي بكر خليفة رسول الله إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة، أقام على إسلامه أو رجع: سلام على من اتبع الهدى، ولم يرجع بعد الهدى، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، نقر ونعترف بما جاء به، نكفِّر من أبى ونجاهده"[50] أما بعد، فإن الله تعالى أرسل محمدا بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً، (وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) (الأحزاب: 46) (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكفرين) (يس: 70) فهدى الله بالحق من أجاب إليه، وضرب رسول الله بإذنه من أدبر عنه، حتى صار إلى الإسلام وضرب رسول الله بإذنه من أدبر عنه، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً. ثم توفى اللهُ رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ أمر الله، ونصح لأمته، وقضى الله عليه، وكان قد بين له ذلك، ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل فقال: (إنك ميت وانهم ميتون) (الزمر: 30) (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخالدون) (الأنبياء:43) وقال: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقبكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) (آل عمران: 144)، ومن كان يعبد محمد، فإن محمد قد مات، ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له، فإن الله له بالمرصاد حي لا يموت، (لا تأخذه سنة ولا نوم) (البقرة: 255)

[46] مرزوق، حسن سعد سيد، حركة الردة في البحرين، دار النشر مركز الجلاوي للدراسات والبحوث المنامة – البحرين، 2005، ط 1، ص 55.
[47] السـهيلي، أبو القاسـم عبد الرحمن بن أحمد، ت581هـــ، الروض الأنف في شـرح السـيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1412هـ، ج7، ص442.
[48] ابن خلدون، المصدر السابق، ص504.
[49] العسقلاني، المصدر السابق، ص 65.
ابن الاثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص222.
[50] الطبري، محمد جرير أبي جعفر، ت 310هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، ط2، 1387هـ -1967م، ج3، ص250.

حافظ لأمره، منتقم من عدوه يجزيه، وإني أوصيكم بتقوى الله، وحظكم ونصيبكم من الله، وما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم، وأن تهتدوا بهداه وأن تعتصموا بدين الله. فمن لم يهده الله ضال، وكل من لم يعافه مبتلى، وكل من لم يُعِنْه الله مخذول، فمن هداه الله كان مهتديا، ومن أضله كان ضالاً، قال الله تعالى: (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) (الكهف: 17) ولم يقبل منه عمل في الدنيا حتى يقربه. ولم يقبل منه بالآخرة صرف ولا عدل. وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به، اغتراراً بالله وجهالة بأمره وإجابة للشيطان. قال الله تعالى: (وإذ قلنا للمئكلة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريَّته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظلمين بدلا) (الكهف: 50) (وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) (فاطر: 6)، وإني بعثت إليكم (فلانا) في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتل أحد حتى يدعوه إلى داعية الله. فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه. ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك. وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد إلا الإسلام فمن اتبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يعجز الله، وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم. والداعية الأذان. فإذا أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم. وإن لم يؤذنوا عاجلوهم وأن أذنوا اسألوهم ما عليهم فإن أبوا عاجلوهم وإن أقروا قبل منهم، وحملهم على ما ينبغي لهم." وفي اليمامة وأطراف البحرين وأثناء مسير العلاء بن الحضرمي بمن معه لقتال المتمردين في البحرين التحق بجيشه مجموعات كبيرة من قبائل العرب خاصةً من بني حنيفة بزعامة ثمامة بن أثال[51] ومن بني تميم انضم إليه بنو عمر وبنو سعد والرباب وبني يربوع وعلى راسهم قيس بن عاصم المنقري وأصبح جيش العلاء يزيد على ستة آلاف مقاتل بالإضافة إلى قبيلة عبد القيس التي كانت داخل البحرين حيث عانت كثيرا بسبب حصارهم الشديد في مدينة جواثا رغم ذلك استمر صمودهم وثباتهم وقد افتخر أبنائها بصمودهم وإحياءهم شعائر الإسلام أيام الردة إلا في ثلاث مساجد هي (مسجد الحرمين الشريفين بمكة والمدينة ومسجد جواثا بالبحرين) لذلك يقول شاعرهم مفتخرا:

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب

وقد قسم زعيم المتمردين الحطم شريح بن ضبيعة جيشه إلى قسمين قسم بقيادة الغرور المنذر بن النعمان ومهمته حصار قبيلة عبد القيس ومن معهم من المسلمين داخل حصن جواثا وقسم آخر بقيادة الحطم لقتال العلاء بن الحضرمي، وبادر العلاء بالتنسيق مع جيش قبيلة عبد القيس في جواثا بقيادة الجارود العبدي ففرض العلاء بجيشه حصاراً على جيش الحطم من جهة الغرب واضطر الحطم أن يحفر خنادق بين معسكره ومعسكر العلاء ووضع المسلمون الحواجز وحفروا الخنادق لحماية جبهتهم وطالت مدة الحصار على المسلمين إذ استمرت حوالي شهراً وكانت الحرب سجالا بين الطرفين واستعان العلاء بخالد بن الوليد وجيشه بعد انتهاء مهمته في اليمامة وعند وصول جيش خالد بن الوليد للبحرين كان المسلمون بقيادة العلاء الحضرمي قد حسموا الموقف فيها لصالحهم حيث استغل العلاء فرصة انشغال المرتدين والمتمردين وذلك حين سمع المسلمين ذات ليلة ضوضاء شديدة في معسكر المرتدين فطلب العلاء من جنده أن يأتوه بخبر القوم فتطوع عبد الله بن حذف العبدي أن يقوم بمهمة استطلاعية فعاد يحمل أخبار انغماس المرتدين في شراب مسكر،

[51] ثمامة بن اثال: هو ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي، سيد أهل اليمامة. كان أسر فأطلقه النبي - صلى الله عليه وسلم-، فمضى وغسل ثيابه، ثم أتى النبي - صلى الله عليه وسلم- فأسلم وحسن إسلام روى عنه أبو هريرة وابن عباس. ثمامة :بضم الثاء وتخفيف الميمين. وأثال :بضم الهمزة، وتخفيف الثاء المثلثة، وباللام. ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، ت 606هـ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر، ط 1، ج 12، ص247.

فأغتنم العلاء الفرصة وفاجأ جيش المرتدين والمتمردين بهجوم سريع واستطاع قيس بن عصام المنقري قتل قائد جيش المتمردين الحطم شريح بن ضبيعة وقتل العلاء الغرور المنذر بن النعمان وكان مصير جيش المتمردين القتل والأسر والفرار، وهكذا حسم المسلمون بقيادة العلاء بن الحضرمي بمن معه من قبيلة بكر بن وائل الجولة الأولى لصالحهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة وسميت المعركة ب(معركة جواثا- معركة هجر- معركة الخندق) وانهزم من بقى من المرتدين والمشركين إلى مدينة الزارة ودارين بينما هرب بعض منهم إلى أطراف البحرين وباديتها[52].

المرحلة الثانية: كانت معركة هجر(جواثا) معركة فاصلة قصمت ظهر المرتدين والمشركين ومن معهم من جيش الفرس إلا أن هذه المعركة لم تضع حدا لحركة الردة والتمرد والعدوان في البحرين إذ أن فلولهم التحقت بجبهات أخرى في البحرين، وقد استخدم العلاء بن الحضرمي خطة عملية واقعية وتكتيك عسكري دقيق أثناء متابعته للمرتدين والمتمردين محاولة منه لاستئصال جيوبهم إذ كان عليه أولا أن يطمئن بصدق عودة من عاد إلى الإسلام من مرتدي قبلية بكر بن وائل ويتحقق من ولائهم وحقيقة موقفهم الجديد فكلف المثنى بن حارثة الشيباني وعتبة بن النهاس وعامر بن الأسود وغيرهم من زعماء بني شيبان وبكر بن وائل من ثبتوا على الإسلام أن يترصدوا تحركات المرتدين وفلولهم من الخلف وبالفعل نجح زعماء بني بكر بن وائل من تأمين صحراء البحرين وحماية جيش العلاء من الخلف وهكذا تهيأ جيش العلاء الحضرمي بمن معهم من أهل البحرين لمطاردة المرتدين والمتمردين ومن معهم من الفرس حيث انقسم الفرس المقيمين في البحرين إلى قسمين الأول أسلم أسيبخت مرزبان هجر[53] بعد وصول رسالة رسول لله صلى الله عليه وسلم تدعوا للإسلام وقسم بقى على مجوسيته في الغابة والزارة تحت قيادة المرزبان المكعبر(فيروز بن جشيش) وقد التحق بهم من هرب من المرتدين و المتمردين والمشركين من جواثا، وحاصر العلاء بجيشه الفرس المجوس ومن معهم في مدينة الغابة[54] ففتحها ثم توجه بجيشه إلى الزارة[55] وكان فيها المكعبر فحاصرها مدة من الزمن واستطاع الصحابي البراء بن مالك قتل المرزبان الفراسي المكعبر ثم نجح المسلمون من دخولها صلحا سنة 12هـ/633م،

---

[52] ينظر تفاصيل المرحلة الأولى لحركة الردة والتمرد في البحرين:
الطبري، المصدر السابق، ص301- 313. / البلاذري، المصدر السابق، ص99-105. / اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ ابن يعقوب، دار النشر الأعلمي للمطبوعات بيروت1431ه- 2010م، ج2، ط 1، ص89. / ابن الاثير، المصدر السابق، 222-224. / ابن خلدون، المصدر السابق، 504-505. / ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص 327-329. / الاحسائي، المرجع السابق، ص66- 68. / الملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، مطابع الجواد الأحساء، ج2، ط2، 1411هـ _1991م، ص 58-59.
العقيلي، محمد رشيد، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار النشر دار الفكر اللبناني العربي للطباعة والنشر، 1993م، ص 77-83.
مرزوق، المرجع السابق، ص30-59.

[53] أسيبخت البحرين: قال البلاذري في كتاب الفتوح كتب إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - حين كتب إلى المنذر بن ساوى وغيره فأسلم أسيبخت والمنذر، وكانا رجلين عاقلين أريبين. انتهى. ليس فيما ذكر وفادة ولا شبهها.

[54] مغلطاي، علاء الدين بن قليط، ت 726، الانابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة، ج1، ص75.
- ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى أسيبخت صاحب هجر قال محمد بن سعد قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أسيبخت، ابن عبد الله صاحب هجر إنه قد جاءني الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك وإني قد شفعتك وصدقت رسولك الأقرع في قومك فأبشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحب ولكني نظرت أن أعلمه وتلقاني فإن تجئنا أكرمك وإن تقعد أكرمك أما بعد فإني لا أستهدي أحدا وإن تهد إلي أقبل هديتك وقد حمد عمالي مكانك وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقراية المؤمنين وإني قد سميت قومك بني عبد الله فمرهم بالصلاة وب أحسن العمل وأبشر والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين. ابن حديدة، محمد بن علي بن أحمد بن حسن الأنصاري أبو عبد الله، ت783هـ، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب بيروت، ج 2، ص 223- 224.

[55] الزارة: كبيرة بالبحر ومنها مرزبان الزارة، وله حديث معروف، قال أبو منصور :وعين الزارة بالبحرين معروفة. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الارشاد والانباء في الكويت، أعوام النشر1385 - 1422هـ-1965- 2001م، ج11، ص460.

وهكذا حقق المسلمون نصرا مهماً في المرحلة الثانية من مراحل مجابهة المرتدين والمتمردين ومن معهم من الفرس في البحرين تمثل بفتح مدنا مهمة في البحرين خاصة والغابة والزارة.[56]

المرحلة الثالثة: بعد أن فتح جيش العلاء بن الحضرمي مدن مهمة في ساحل البحرين خاصة الزارة والغابة هرب من بقى من المرتدين والمتمردين ومن معهم من الفرس وتجمعوا في جزيرة تاروت(دارين)[57] وقد أخذ والي البحرين وقائد جيشها العلاء بن عبد الله الحضرمي بمشورة أحد وجهاء البحرين وهو (الاخينس العامري من بني أنمار عبد القيس) بضرورة غزو هذه الجزيرة وفتحها لأنها أصبحت معقلا للمتمردين الفارين من مدن البحرين الأخرى وقد تهيأ العلاء بجيشه للتحرك صوب دارين وقد دل أحد رجال بني عبد القيس من أهل البحرين وهو كراز النكري على المخاضة الممكن من خلالها الوصول بسهولة إلى دارين وقد ذكر كراز تلك الحادثة شعرا بقوله:

هاب العلاء حياض البحر مقتحما فخضت قدما إلـــــى كفار دارينا[58]

وقد انضم لجيش العلاء بن الحضرمي في هذه المعركة الفاصلة أغلب المسلمين من أهل البحرين فضل عن مساهمة قبيلة عبد القيس الكبيرة كان حضور بطون تميم ظاهراً وقويا حيث ذكر أحد شعراء بني تميم وهو عفيف بن المنذر التميمي مساهمة قومه في هذه المعركة بقول

الـــــم تر الـلـــــه ذلـــــــــل وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعظم من فلق البحر الأوائل [59]،

بينما ساهمت بطون من بني شيبان وبكر بن وائل بزعامة المثنى بن الحارث الشيباني ومن معه من زعماء بني بكر إذ قاموا بتأمين صحراء البحرين الشمالية مساهمة منهم في حماية ظهور جيش المسلمين من الخلف. وبفعل تضافر ومؤازرة أهل البحرين تحقق لجيش العلاء بن الحضرمي نصر مؤثر إذ فتحت دارين وتم إلحاق هزيمة خاصة بمن بقي من المرتدين والمتمردين والفرس

---

[56] ينظر عن تفاصيل المرحلة الثانية لحركة الردة والتمرد ومقتل المكعبر وفتح الغابة الوزارة:
الطبري، المصدر السابق، ص301.
البلاذري، المصدر السابق، ص86.
ابن اثير، المصدر السابق 386.
ابن كثير، المصدر السابق، ص328.
الاحسائي، المرجع السابق، ص69.
ابن خلدون، المصدر السابق، ص505.

[57] ابن أثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق، ص224.
ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص329.
الاحسائي، المرجع السابق، ص68.
دارين: فرضــة بالبحرين يجلب إليها المسـك من الهند، والنسـبة إليها داري، قال الفرزدق: كأن تريكة من ماء مزن ... وداري الذكي من المدام وفي كتاب سيف :أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين. الحموي، معجم البلدان، المرجع السابق، ج2، ص 432.

[58]البلاذري، المصدر السابق، ص92.

[59]الاحسائي، المرجع السابق، ص68-69.
المقزيري، أحمد بن علي عبد القادر أبو عباس العبيدي، ت845هـ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأموال والحفدة والامتاع، دار الكتب العلمية بيروت، ط1420،1هـ،1999م، ج5، ص292.

المجوس وهكذا تم في سنة 13هـ/634م، القضاء نهائيا على فتنة الردة والتمرد في البحرين وتم رد عدوان الفرس المجوس فانتشر الإسلام في كافة ربوع البحرين وأصبحت بذلك كل مدن ونواحي البحرين خاضعة لدولة الإسلام في عهد الخلافة الراشدة.[60]

المطلب الثاني: الآثار والنتائج:

- عودة الوحدة السياسية والدينية للجزيرة العربية بما فيها البحرين تحت راية الدولة الإسلامية بقيادة خليفة المسلمين أبو بكر الصديق، واستقرار الأوضاع الصعبة التي قد حلت في أجزاء من الجزيرة العربية والبحرين.
- تعزيز الثقة في نفوس المسلمين وارتفاع الروح المعنوية بين صفوف المسلمين في كافة أقاليم الجزيرة العربية وتعزيز الثقة بالدولة على إثر عودة الوحدة السياسية والانتصارات التي تحققت.
- كشف واتضاح للقائمين على الدولة العربية الإسلامية نوايا وخطط ومؤامرات الدول المجاورة خصوصا دولة -الروم البيزنطي والدولة الفارسية الساسانية – وتدخلهم بشكل مباشر في شؤون الدولة العربية والإسلامية من خلال إثارة الردة.
- أكدت أهمية عمليات الفتوحات على إثر الانتهاء من حركة الردة في البحرين جاءت التوجيهات من قبل الخليفة أبو بكر الصديق بانطلاق عملية الفتوحات بداية في العراق ثم بلاد فارس، حيث انطلق القائد خالد بن الوليد بجيشه وانضمت إليه قبائل أهل البحرين للقيام بالفتوحات الإسلامية.
- مشاركة أهل البحرين بعدد كبير من أبناء القبائل العربية في الفتوحات الإسلامية وقد لعبوا دور حاسم ومحوري في تلك الفتوحات الإسلامية والمعارك الخالدة، وتذكر كتب التاريخ عدد من أبناء قبائل البحرين خلال مشاركتهم في عمليات الفتوحات الإسلامية مثل القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي الذي كان له دور مهم في معركة القادسية.

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات:

الخاتمة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) و في هذه الآية خطاب رباني لعموم المسلمين أن من يرتد منكم فسوف يأته الله بقومٍ أشداء عليهم فكان ذلك بمثابة نهي لهم عن الارتداد وتهديد لهم بوقوع الجهاد فيهم إن ارتدوا عن دينهم. وفي الختام فإن الحق واجبٌ إحقاقه فلا نقلل من قيمة هذه الكتب التاريخية العظيمة والقيمة فما وصل من خبر إنما وصل منها وما وصل من أثر إنما وصل منها لكن جلَّ من لا يخطئ وجل من لا ينسى وأظن أن تعبيرهم عن حادثة الردة أو تمرد الردة إنما كان خطأ في اختيار العنوان المناسب الذي يمكن للقارئ منه أن يأخذ نظرةً أوليةً صحيحة أو أنه كان مصحوباً بنزعةٍ دينية جعلت التعميم في العنوان وذلك بعيد عن الصواب، ولو كان من الممكن لنا وصف العناوين بما تتصف به التعاريف فإننا يمكن أن نقول بأن هذه التعاريف تعاريف جامعة وليست مانعة والأصل أن يكون التعريف جامعاً مانعاً و كذلك العنوان يجب أن يكون جامعاً مانعاً، فهذه العناوين التي أوردها أصحاب الكتب جمعت كل من اشترك في حركة الردة ولكنها لم تمنع بمعنى أنها قد أدخلت الكافر المتمرد الذي كان يدفع الجزية و الفارسي الساساني الحاقد و المرتزق و الطامع، فهي ولو جاءت من كبار الكتب التي تعتبر الذروة والمرجع في التاريخ فهي غير صحيحة. لم يكن من الوارد أصلاً ارتداد أهل البحرين المسلمين كلهم بمعزل عمن لم ينطبق عليهم التعريف الاصطلاحي من غير المسلمين فكان للقبائل الكبرى في الإقليم - بنو عبد القيس، قبيلة بكر بن

[60] ابن خلدون، المصدر السابق، ص505.

وائل، قبيلة تميم، وغيرها – دور بارز وكبير في ضبط أبنائها وتثبيت أقدامهم ناهيك عن الدور البارز في ساحة المعركة وهذا ما يمكن أن تتم عنونته بعنوان معاكس بشكل كامل هو (دور أهل البحرين في ردع حركة الردة)، ويتم نقل العنوان من التعميم بالارتداد إلى المشاركة في إنهاء الارتداد.

الاستنتاجات

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها هي:

- أن حركة الردة في إقليم البحرين 11هـ، لم تكن إلا عبارة عن حركة تمرد من أطراف غير مسلمة لم تدخل الإسلام، وضمت كذلك بعض أبناء القبائل العربية الذين كان أغلبهم - من ارتد - حديث الإسلام، فارتداد أغلبهم كان نتيجة لحداثة إسلامه وعدم تغلغل الدين الإسلامي في قلوبهم وعدم ثباتهم عليه وهم فئة وعدد قليل من أبناء القبائل العربية في إقليم البحرين.
- الطموحات الشخصية من قبل بعض المرتدين والمتمردين وحب السلطة جعل من هذه الشخصيات تقوم بتبني هذه الحركة والتمرد سعيا وراء المناصب والملك والأطماع ومن هؤلاء مسيلمة الكذاب وسجاح التميمية.
- كان لقرار الخليفة ابو بكر الصديق الحازم واتخاذ التدابير المناسبة الفضل بعد الله تعالى في إنهاء هذا التمرد والارتداد عن الإسلام والقضاء على روس الفتنة، ومحاولة ثنيهم عن ردتهم أو خروجهم على الدولة الإسلامية وهم في حاضرتها.
- إرسال الرسائل كان من التدابير السليمة والمناسبة لحقن الدماء وهدي من يهتدي وهذا ما فعله الخليفة أبو بكر الصديق مع القائد العلاء الحضرمي قبل الشروع في عملية قتال المتمردين والمرتدين.
- ثبتت قبيلة عبد القيس على الإسلام وكان لهم الأثر الأكبر في عملية التصدي للمتمردين والمرتدين رغم الحصار الشديد الذي لحق بهم وهم غير قليل من سكان إقليم البحرين من القبائل العربية المسلمة.
- كذلك كان تسيير الجيوش الإسلامية من مركز الخلافة المدينة المنورة إلى كافة المناطق التي ظهرت فيها حركة للمرتدين والمتمردين من التدابير المناسبة والحازمة التي ساهمت وفي الحقيقة هي الحجر الأكبر في إعادة بناء الصرح الإسلامي وإنهاء الردة.
- انضمام عدد كبير من قبل أبناء القبائل العربية إلى جيش العلاء الحضرمي خصوصاً بكر بن وائل وتميم وغيرهم ونتج عنه فك الحصار الذي حل بمدينة جواثا.
- الطموح الفارسي الساساني بإعادة إحياء ملك المناذرة من خلال دعمهم لحفيد ملوك المناذرة: (المنذر بن النعمان بن المنذر)
- محاولات كبيرة وتقديم كل ما يلزم من قبل الفرس لإيقاف انتشر الإسلام ومحاربته بشتى أنواع الطرق والوسائل.
- القضاء على حركة الردة والمتمردين في البحرين بسلسلة من الخطوات، وبثلاثة مراحل كل مرحلة يتم تضييق الخناق فيها على المرتدين.
- تم قتل كل من الحطم بن شريح وسجاح بنت الحارث التميمية والمرزبان المكعبر وهم رؤوس المتمردين والمرتدين، ومن ثم القضاء على أتابعهم
- عودة عدد كبير من قبيلة بكر بن وائل لإسلامهم بعد أن ارتدوا.
- تنظيف المنطقة من هذه الفئة المرتدة والمتمردة بعد حصارهم من مكان إلى آخر وصولا إلى جزيرة دارين، والتي كانت آخر معقل لهم.

- مشاركة أهل البحرين في الدفاع عن الإسلام وقتل المرتدين والمتمردين، وعلى رأس المدافعين قبيلة عبد القيس التي تحملت العبء الأكبر، والعديد من أبناء القبائل العربية المتواجد في أرض البحرين.

التوصيات

أما أهم التوصيات التي يوصي بها البحث فهي:

- أهمية إعادة دراسة وقراءة روايات التاريخ الإسلامي وفق قراءة تاريخية جديدة تلتزم أسس منهج البحث التاريخي وتتناسب مع الصورة التي كانت عليها المجتمعات الإسلامية في الصدر الأول من التزام بالقيم والمبادئ الدينية.
- دعوة المؤرخين والباحثين توخي الدقة والتزام الموضوعية والأمانة العلمية والتجرد في تناول أحداث التاريخ الإسلامي وفي التعامل مع الروايات والأخبار التي وردت عن أحداث ووقائع التاريخ خصوصاً المواضيع ذات العلاقة بمدى التزام المجتمعات الإسلامية بالمنهج القويم للإسلام وموقفها من الخلافة الراشدة.
- التأكيد على ضرورة اتباع المنهج التحليلي في التعامل مع الروايات وممارسة النقد الداخلي والخارجي للروايات، والابتعاد عن إصدار أحكام مُسبقة أو التعميم والإطلاق في تبني بعض الروايات ونشرها دون التحقق والتدقيق من مدى صحة تلك الروايات والمقارنة بينها وبين روايات أخرى أوردتها مصادر أخرى معاصرة زمنياً ومكانياً عن ذات الموضوع، لما لذلك من تحريف وتشويه الحقائق وما يترتب على ذلك من تشويه تاريخ بعض الفئات والمجتمعات في التاريخ الإسلامي.
- حث الباحثين في التاريخ الإسلامي بشكل خاص والتاريخ عموماً إلى مزيد من الدراسات التاريخية النقدية لما لها من أهمية في غربلة وتصفية الروايات وبيان ونشر الحقائق وكشف المغالطات والأباطيل.
- وبعد تلك القراءة الجديدة وجب تصحيح العنوان من الردة في البحرين إلى حركة الردة في البحرين أو من ارتد من أهل البحرين أو ارتداد فئة قليلة من سكان البحرين، وعدم الشمول والتعميم.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، ت 606هـ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، دار الفكر، ط 1، ج 12، د.ت.
2. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، ت630هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية ط1، 1415هـ - 1994م، ج 4.
3. ابن حديدة، محمد بن علي بن احمد بن حسن الانصاري أبو عبد الله، ت783هـ، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، عالم الكتب بيروت، ج 2، د.ت.
4. ابن خلدون، عبد الرحمن، ت 808هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر بيروت، ج2، ط 1401،1هـ - 1981م.
5. ابن شبه، زيد بن عبيدة بن ريطة النميري، ت 262 هـ، تاريخ المدينة المنورة لابن شبه، على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، جده، 1399 هـ، ج2.

6. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، ت 774هـ، البداية والنهاية، دار النشر مطبعة السعادة القاهرة، ج6، د.ت.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج3، ص172؛ مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،2005م، ج1.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار أبن كثير، دمشق، 200، رقم 3017، د.ت.
9. البهوتي، منصور بن يونس بن ادريس، كشاف القناع عن متن الاقناع، وزارة العدل المملكة العربية السعودية، 2004، ج6، ط1.
10. الخلوتي، أحمد محمد أبو العباس، حاشية الصاوي على الشرح الصغير بلغة السالك لأقرب لمسالك، دار المعارف، ط 2، ج4، د.ت.
11. الدمشقي، عمر بن رضى بن محمد بن عبد الغني كحالة، ت 1408هـ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ- 1994م، ج2.
12. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت 276هـ، المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ط2، 1992م، ج1.
13. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الارشاد والانباء في الكويت، أعوام النشر 1385 - 1422هـ 1965- 2001م، ج.11
14. الزركلي، خير الدين محمود ت 1396هـ، الإعلام، دار العلم للملايين، ج7، ط 15، 2002.
15. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد، ت581هـ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج7، ط1، 1412هـ،
16. الشربيني، محمد بن أحمد مغني المحتاج إلى معرفة معاني المحتاج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ج4، ص 133؛ يحيى بن شرف النووي، عني به محمد طاهر شعبان، ط1، منهاج الطالبين وعمدة المفتين، دار المنهاج، 2005.
17. الطبري، محمد جرير أبي جعفر، ت 310هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، ط2، 1387هـ -1967م، ج3.
18. الطبري، محمد جرير أبي جعفر، ت 310هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف مصر، ط 2، 1387هـ - 1967م، ج3.
19. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، ت 852هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ، ج 5.
20. العقيلي، محمد رشيد، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار النشر دار الفكر اللبناني العربي للطباعة والنشر، 1993م.
21. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البار، ت 463 هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل بيروت، ط 1، 1412 هـ 1992 م، الجزء 1
22. القلقشندي، أبي العباس أحمد ت 820هـ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتاب المصري القاهرة، ط3، 1991م.

ISSN: 2706-6495

23. الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية بيروت، ج7، 1986.
24. مغلطاي، علاء الدين بن قليط، ت 726، الانابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج1، د.ت.
25. المقزيري، أحمد بن علي عبد القادر أبو عباس العبيدي، ت845هـ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأموال والحفدة والامتاع، دار الكتب العلمية بيروت، ج5، ط1420،1هـ،1999م.
26. الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، دار أسامة الأردن عمان، ج1، ط1، 2003.
27. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ ابن يعقوب، دار النشر العلمي للمطبوعات ط1، ج2بيروت1431ه- 2010

المراجع:

28. الاحسائي، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن العبد القادر الأنصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، -مكتبة الأحساء الأهلية، ط 1، ق1، 1379هـ - 1960م.
29. مرزوق، حسن سعد سيد، حركة الردة في البحرين، دار النشر مركز الجلاوي للدراسات والبحوث المنامة البحرين، ط1، 2005.
30. الملا، عبد الرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، مطابع الجواد الأحساء، ج2، ط2، 1411هـ 1991م.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ خالد إسماعيل نايف الحمداني، الباحث/ محمد وليد أحمد أبو رمان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.59.3